وابي جهل وقائل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي
جهل وذلك ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في
الشرف حتى صرنا نحن وهم كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى
اليه والله لا نؤمن الا ان يأتينا وحي كما ياته فنزلت هذه الآية
القول الثاني وهو قول الحسن في اخرين ان هذه الآية
عامة في حق كل مؤمن وكافر وهذا هو الصحيح اذ كان
حاصلا في الحال خلق فيه كل احد وكذلك جعلنا في كل قرية
اكابر مجرميها يعني وكما جعلنا في مكة اكابر وعظما وقيل
هو معطوف على ما قبله ومعناه كما زينا للكافرين ما كانوا
يعملون كذلك جعلنا في كل قرية اكابر جمع الاكبر ولا يجوز
ان يكون مضافا لانه لا يتم المعنى بل في الاية تقديم وتاخير
تقديره وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر وانما
جعل المجرمين اكابر لانهم اقدر على المكر والغدر وترويج
الباطل بين الناس من غيرهم وانما خصهم بالذكر لانهم
رياستهم وذلك سنة الله انه جعل في كل قرية اتباع
الرسل ضعفاءهم خازنا ويوم يحشرهم جميعا اي اذكر
يا محمد يوم نحشر العباد لين بالله مع اوليائهم من الشياطين
يعني نحشر المشركين والشياطين جميعا يوم القيمة يا معشر
الجن فيه حذف تقديره يقولهم يا معشر الجن والمعشر الجماعة
والمراد من الجن

والمراد من الجن الشياطين قد استكثرتم من الانس يعني
من اضلالهم واغوائهم وقال ابن عباس معناه اضللتم
كثيرا من الانس وهذا التفسير لا بد له من تاويل اذ الان
الجن لا يقدرون على اضلال الانس واغوائهم بانفسهم
لانه لا يقدر على احياء الا الله تعالى لانه هو المتصرف
في خلقه بما شاء فوجب ان يكون المعنى قد استكثرتم
من اتباعكم الاضلال مع مصادفة القبول من الانس وقال
اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني
استمتع الجن بالانس والانس بالجن فاما استمتاع
الانس بالجن فقال الكلبي كان الرجل في الجاهلية اذا سافر
فنزل بارض قفر خاف على نفسه من الجن فقال اعوذ بسيد
هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت في جوارهم
واما استمتاع الجن بالانس فهو انهم قالوا اسدنا الانس
الانس بالجن حتى عاذوا بنا فيزدادون بذلك شرفا في قومهم
وعظما في انفسهم وقيل استمتاع الانس بالجن هو ما كانوا
يلقون اليهم من الاراجيف والكهانة وتزيين الامور
التي كانوا يهدونها وتسهيل سبلها عليهم واستمتاع الجن
بالانس طاعة الانس للجن فيما يزينون لهم من الضلالة
والمعاصي خالدين فيها الا ما شاء الله اختلفوا في معنى هذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)